

55- تفسير سورة البقرة - فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصغير- 6 جمادى الآخرة 4441 هـ

سامي بن محمد الصغير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذا قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتخذنا هزوا؟ قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين. قالوا ادعو لنا ربك يبين لنا ما هي - [00:00:00](#)

قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون قال ادعو لنا ربك يبين لنا ما لونها؟ قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين - [00:00:19](#)

قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقرة شابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا لدول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها - [00:00:37](#)

قالوا الان جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد هذه الايات ذكر الله عز وجل فيها قصة - [00:00:57](#)

في بني اسرائيل وما حصل منهم من المكابرة والمعاندة والتعنّت والتشدد على انفسهم وبني اسرائيل قتلوا قتلوا بالبقرة مرتين بعبادة العجل وفوتنوا بالامر بذبح البقرة وقوله عز وجل واذا قال موسى لقومه - [00:01:15](#)

اي اذكر حين قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة وذلك ان بني اسرائيل قتل منهم قتيل قيل انه ذو مال كان ذا مال كثير فقتله ابن اخيه - [00:01:44](#)

لاجل ان يتعجل في ارثه فاختلفوا في قاتله وتخاصموا واتهمت كل قبيلة القبيلة الاخرى لان هي في انهم هم الذين قتلوه وفي وكاد ان يحصل بينهم شقاق ونزاع وحروب اهدتوا في اخر الامر الى ان يأتوا الى موسى عليه الصلاة والسلام - [00:02:07](#)

لاجل ان يبين لهم من هذا القتل ولهذا قال واذا قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة فهم اتجهوا الى موسى فقال طلبوا منه ان يبين لهم فقال الله عز وجل - [00:02:37](#)

فامرهم الله تعالى ان يذبحوا بقرة. ولهذا قال واذا قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة وقول بقرة اي بقرة كانت فلم تعين هذه البقرة لونا ولا صفة ولا جنسا وعملا - [00:02:55](#)

وانما اطلق فقي البقرة ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما لو تناولوا اي بقرة لاجزأتهم. ولكنهم تعنتوا لما قال له موسى عليه الصلاة والسلام ذلك قال ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة - [00:03:18](#)

قالوا اتخذنا هزوا؟ يعني استسهأ بنا وتسخر بنا كيف كيف نذبح بقرة نعرف القاتل وقال عليه الصلاة والسلام اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين اعوذ اي اعتصم والتجئ بالله عز وجل ان اكون من الجاهلين - [00:03:37](#)

والجهل هنا المراد به عدم العلم والجهل هنا المراد به السفه وليس عدم العلم فان الجهل يرد في النصوص الشرعية على معنيين المعنى الاول الجهل بمعنى عدم العلم والمعنى الثاني الجهل بمعنى السفه - [00:04:04](#)

الجهل بمعنى السفه ومن اتيان الجهل بمعنى السفه قول الله تبارك وتعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في ان يدع - [00:04:31](#)

طعمه وشرابه اذا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين. اي اعتصم بالله والتجأ به ان اكون من اولي الجهل والسذا الذين يسخرون

بعباد الله عز وجل قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي - [00:04:56](#)

وهذا ايضا من التعنت وتأمل قولهم قالوا ادعوا لنا ربك ولم يقولوا ادعوا لنا ربنا وهذا قد سبق لها نظير في الآية السابقة قالوا ادعو

لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بغلها - [00:05:18](#)

طيب قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا. خاطبوا موسى عليه الصلاة والسلام بهذا اللفظ ثلاث مرات في هذه القصة وهذا من استكبارهم

وجفائهم وسوء وسوء ادبهم ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي؟ ما هنا - [00:05:44](#)

اسم استفهام في محل رفع مبتدأ وقوله ظمير في محل رفع خبر والتقدير اي شيء هي من حيث السن اي شيء؟ قال ادعو الى ربك

يبين لنا ما هي؟ يعني اي شيء هي من حيث السن؟ بدليل قولهم - [00:06:05](#)

بدليل قوله عز وجل في جوابه انه انها بقرة ها لا فارغ ولا بكر عوان بين ذلك وهذا السؤال منهم في قولهم ادعوا لنا ربك يبين لنا ما

هي. هذا السؤال من التعنت - [00:06:29](#)

ولا وجه له لانهم لو ذبحوا اي بقرة لاجزأهم ذلك وحصل المقصود ولكنهم تعنتوا وشددوا على انفسهم فشدد الله تعالى عليهم قال قال

تبارك وتعالى قال انه يقول قال اي موسى عليه الصلاة والسلام انه يقول اي ان ربي يقول - [00:06:47](#)

بقرة لا فارغ ولا بكر لا فارغ عيناه مسنة كبيرة هرمة بدليل قوله بدليل مقابلة ذلك بقوله بكر اذا ده فارغ اي ليست كبيرة مسنة هرمة

وسميت الفارظ بذلك لانها فرضت سنها - [00:07:12](#)

يعني اي قطعت ولا بكر اي وليست بكر لم يقترح الفعل فهي ليست كبيرة وليست صغيرة فهي وسط بين ذلك قال انه يقول انها بقرة لا

فارغ ولا بكر عوان بين ذلك - [00:07:38](#)

عوان اي متوسطة بين ذلك فليست كبيرة في السن ولا صغيرة في السن عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون. اي امتثلوا بما تؤمرون به

لم يكتبوا بهذا بل قالوا. قالوا ادعوا لنا يبين لنا ما لونها - [00:07:59](#)

وهذا ايضا في قوله ادعوا لنا ربك يبين لنا فيه سوء ادب منهم كما تقدم من حيث انهم لم يقولوا ادعوا الله لنا ادعوا ربنا بل قالوا

ادعوا ايش ربك كانه رب له وحده دون دونهم - [00:08:24](#)

قال ادعوا لنا ربك يبين لنا ما لونها. اي شيء لونها بيضاء ام صفراء؟ ام سوداء قال الله عز وجل اه نعم ادعو لربك فبين لنا ما لونها قال

انه يقول اي قال موسى عليه الصلاة والسلام ان ربي يقول انها بقرة صفراء - [00:08:45](#)

فاقع لونها تسر الناظرين صفراء بين الصفة فاقع لونها اي شديد لونها تسر الناظرين. فذكر ثلاثة اوصاف فهم تشددوا هنا من من ثلاث

جهات. اولاً من جهة اللون وهو انها صفراء - [00:09:08](#)

ثانياً من جهتي ايضا شدة اللون وهو انه فاقع لونها وثالثاً من من جهة انها تسر الناظرين يعني من نظر اليها يسر بها يسر الناظرين ثم

قال الله عز وجل قالوا ادعوا لنا ربك - [00:09:33](#)

يبين لنا ما هي ان البقرة شابه علينا قوله قالوا ادعوا الى ربك يبين لنا ما هي يعني من حيث العمل تعمل تعمل ان البقرة تشابه علينا

وسبب هذا التشابه - [00:09:54](#)

هو كثرة ايش اسئلتهم وتعنتهم قالوا ان البقرة تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال بعض العلماء السلف لو لم يقولوا ان شاء الله

ها لم يهتدوا وفي قولهم ان شاء الله لمهتدون - [00:10:14](#)

يحتمل معنيين. المعنى الاول انهم قالوا ذلك استعانة بالله عز وجل يعني ان ان شاء الله لمهتدون اي اذا شاء الله تعالى ان يهدينا هداًنا

فهم استعملوها على وجه على وجه التبرك - [00:10:39](#)

ولاجل تحقق ما يطلبونه ويحتمل انهم اتوا بالمشيئة هنا من باب الاعتراف. من باب الاعتراف لاجل انهم اذا اه لم يفعلوا احتجوا

بماذا؟ احتجوا بالمشيئة كقوله عز وجل في في الذين اشركوا - [00:10:59](#)

وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمانا من شيء اذا تعليق المشيئة هنا في قولهم وان ان شاء الله لمهتدون

يحتمل معنيين. المعنى الاول انهم قالوا - [00:11:24](#)

تبركا بها لاجل ان تكون سببا في تحقيق ما يطلبون من الهداية ويحتمل انهم قالوها لاجل ان يحتجوا فيما اذا لم يمتثلوا ويفعلوا قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث - [00:11:42](#)

مسلمة لا شية فيها قالوا انه يقول انها بقرة لا ذلول اي ليست مذلة يا ذلول وليست ايضا مما من البقر الذي اعتاد السقي يعني يستعمل في السقي فهي ليست مذلة للعمل - [00:12:03](#)

وليست مذلة للسقي مسلمة لا شية فيها. قالوا الان جئت بالحق فذبوها وما كادوا يفعلون. اذا هذه البقرة ليست من البقر الذي اعتاد العمل وليست من البقر الذي اعتاد ايضا ان يستخرج بواسطته الماء فهي مذلة ليست لا تعمل - [00:12:24](#)

مذلة لا تعمل اخواتي ان شاء الله تعالى الكلام على هذه بقية الاية وما بعدها - [00:12:47](#)